

بين المشافهة والتعلم الهجين لذوي الاحتياجات الخاصة (الإعاقة البصرية نموذجاً)
Between oral and Hybrid learning with Special needs (Visual impairment as a model)

ط.د/ زيب العمار^١

الجامعة اللبنانية zeinabammar193@gmail.com

تاريخ القبول: 2021/02/08

تاريخ الاستلام: 2021/01/19

مستخلص البحث:

المشافهة طريقة تعليم وتربية قديمة سلكها كل نبي وفيلسوف وعالم قرر أن ينقل ما لديه من ملكة فكرية، أما التعلم الهجين بات لا مفر منه في هذا العصر، كيف لو اجتمعت المشافهة والتعلم الهجين؟ هذا التساؤل يرمي الى اقتراح منهجية تعليم جديدة لذوي الاحتياجات البصرية، تستند الى مبدأ التعليم بالمشافهة والتعلم الهجين، هذه المنهجية تم اقتراحها لمساعدة ذوي الاحتياجات البصرية في تخطي الصعوبات التعليمية التي تواجههم، وتغيير التوجهات تجاه التعليم بالمشافهة من خلال زيادة المعلومات حول هذا النوع من التعليم والتعلم الهجين من جهة، وتغيير التوجهات نحو تعليم ذوي الاحتياجات البصرية ودمجهم في المدارس العادية من جهة ثانية، ما يحتم الاستغناء عن المراكز الخاصة بذوي الاحتياجات البصرية. تم اعتماد منهج دراسة الحالة، بحيث تم اختبار المنهجية على مدة سنة مع تلميذة يصل معدل بصرها ١٠/٢ وارتكزت المنهجية على التعليم بالاعتماد على حاسة السمع فقط بنسبة (٨٠٪). بعد تطبيق هذه المنهجية تقدمت التلميذة للامتحانات الرسمية اللبنانية للمرحلة الثانوية بطلب خاص يستدعي قارئ وكتب، وحققت (٤٧،١٣/٢٠). ان هذه النتيجة هي دليل على نجاح المنهجية وفاعلية استخدامها لذوي الاحتياجات البصرية في المستقبل. الكلمات المفتاحية: ذوي الاحتياجات الخاصة، المشافهة، التعلم الهجين، المنهجية.

Abstract:

Oral expression is an ancient method of teaching and education that every prophet, philosopher, and scientist followed and decided to pass on their intellectual faculty, but blended learning became inevitable around this time. What if you encountered oral expression and blended learning? This question aims to propose a new teaching methodology for people with visual needs, based on the principle of oral teaching and blended learning. This methodology has been proposed to help people with visual needs overcome the educational difficulties they face and change attitudes towards oral teaching by increasing information about this type of teaching and learning. Learning. Blended learning on the one hand, and changing attitudes towards the education of people with visual needs and their integration into mainstream schools on the other hand,

requiring the elimination of centers for people with visual needs.

The case study program was adopted, in which the methodology was tested over a period of one year with a student with a vision rate of 2/10, and the methodology focused on education based solely on the sense of hearing, at a rate of (80%). After applying this methodology, the student submitted to the official Lebanese exams for secondary school, a special request that required a reader and a writer, and obtained (13.47 / 20). This result is a testament to the success of the methodology and the effectiveness of its use for people with visual needs.

Keywords: people with special needs, oral expression hybrid learning , methodology

مقدمة

تعتبر اللغة من أهم النظم الحضارية، وهذا راجع لمكانتها القيمة لدى القدماء والمحدثين باعتبارها عنصراً فعالاً يسهم في بناء الشخصية سواء من الجانب الفكري أو الروحي للفرد وحفظ تراث الامة، ومن المتعارف عليه أن اللغة وسيلة للتعبير عما في نفوس البشر، وأداة للاتصال والتواصل، فالتعبير له منزلة كبيرة في الحياة، فهو ضرورة من ضروراتها، ولا يمكن لأي شخص الاستغناء عنه في أي مرحلة من مراحل عمره،

والتعبير ينشق الى نوعين اما شفوي أو كتابي حيث يمكننا المتعلم بصفة خاصة من ابراز قدراته ومكبوتات. (محمدي وعصماني، ٢٠١٨).

فاللغة ليست حروفاً وكلمات مكتوبة، ولا صحفاً وأوراقاً، انما هي في المقام الاول ألفاظاً منطوقة، وأصوات مسموعة، ثم جاءت الحروف والكلمات، والجمل والعبارات المنضودة في الصحف والأوراق، رموزاً تدل على اللغة. ويتعلم المرء اللغة أول ما يتعلمها أصواتاً وألفاظاً منظومة، من خلال المحادثة والاستماع، ويظل يمارس اللغة على هذا النحو مدة من الزمن، ثم يتعلمها حروفاً وكلمات، فيمارس القراءة والكتابة، ولكنه لا ينقطع عن تعلمها محادثة واستماعاً. (محبك، ٢٠٠٠).

ولا بد من التأكيد أن اللغة ركن لا أركان الحياة الانسانية والبشرية، فهي بتعبيرها الشفوي والكتابي تشكل محور حياة الانسان، كذلك هي الأساس في أي مادة تعليمية فبدونها تبقى الملكة الفكرية أسيرة العقل، وبالتالي اللغة سنجدتها في المجتمع والمدرسة والبيت، في الرياضيات والعلوم وغيرها من المواد التعليمية، وفي التواصل والاتصال والمحادثة.

لذلك التعليم الحق لا يكون في الواقع الا بالمهارات الأربع، المحادثة والاستماع والقراءة والكتابة، ويؤكد معظم الدارسين أولوية المحادثة والاستماع، لأن اللغة في طبيعتها وسيلة اتصال بين الناس من خلال اللفظ والصوت، قبل أن تكون وسيلة كتابة بالحرف.

وطالما أن التكنولوجيا والمعلوماتية غزت شتى مجالات ومناحي الحياة، كان لا بد لها من دخول عالم اللغة والتعليم، فنصبح أمام التعليم الهجين Hybrid learning. وقد تعددت مسميات هذا النوع من التعليم وهي: التعليم المزيج Blended learning، التعليم الخليط أو المختلط Mixed learning. (أبو موسى والصوص، ٢٠١٤)

كذلك قد اتاحت التكنولوجيا التعليمية وتقنياتها المساعدة لذوي الاحتياجات الخاصة فرصاً معتبرة، على اختلاف أنواع هذه الفئات العمرية أو طبيعة احتياجاتهم وكسرت الحواجز أمامهم في البيت والمدرسة والعمل والأماكن العامة. فقد مكنتهم أن يعيشوا حياتهم بصورة طبيعية في كثير من الأحيان وجعلتهم ينخرطون في مجتمعهم بصورة مرضية منتجين فيها لا عالة عليها.

إن التربية الخاصة لعبت دور قيادي على صعيد استخدام الحاسوب والتقنيات التكنولوجية الأخرى في ميدان التربية والتعليم، فنظراً للصعوبات التي ينطوي عليها تعليم الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة من جهة والمتفوقين والموهوبين من جهة أخرى. (عداني، ٢٠١٨).

وقد وصف كيرك وزملاؤه (١٩٩٣) استخدام الحاسوب في ميدان التربية الخاصة بالكلمات التالية: "إن لدى الحاسوب الامكانية لتطوير ملفات التخزين للمعلومات، وتنظيم وتقديم النصوص والفيديو والمعلومات الرقمية، وتوفير فرص الوصول المريح الى المعلومات والبرامج، وهو يسمح للطفل بالتعلم حسب سرعته هو، ويقدم تغذية راجعة فورية وتعزيزاً مباشراً، علاوة على ذلك كله، فالحاسوب يجعل عملية التعلم أكثر نشاطاً وفاعلية ويضفي عليها المزيد من التوجيه الذاتي". (الأغا، ٢٠١٣).

وهناك أيضاً معدات وبرمجيات خاصة لمساعدة الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة على استخدام الحاسوب وتسمى "التكنولوجيا المكيفة Adaptive Technology"، ولكنها لا زالت لا تستعمل على نطاق واسع. لأنها مكلفة ولذلك يصعب توفيرها في مدارس وصفوف الطلبة ذوي الحاجات الخاصة أو في بيوتهم. كذلك أن كوادر التربية الخاصة غالباً ما تفتقر الى الكفايات الفنية اللازمة لاستخدام التكنولوجيا المكيفة بشكل فعال (محمد، ٢٠٠٨).

بناءً على ما سبق، ونظراً لأهمية المشافهة والتعبير الشفوي في تناقل العلوم وبالأخص لذوي الاحتياجات الخاصة، ونظراً للصعوبة التي يواجهها ذوي الاحتياجات البصرية في اكتساب المعارف وصعوبة دمجهم في المدارس العادية، انطلقت في هذا البحث للوصول الى منهجية تعليم جديدة تساعد من يعاني من صعوبات بصرية أولاً والمتعلمون الباقون ثانياً لتخطي هذه الصعوبات معتمدة على المشافهة كأساس لاكتساب الأهداف التعليمية ولبلوغ أهدافي طرحت هذا البحث المؤلف من ثلاثة أقسام؛ الأول يطرح الإشكالية والأهداف والأهمية لهذا البحث، والثاني يتطرق للناحية النظرية من هذا البحث، أما الثالث فيطرح خاتمة لعلها تكون بداية لدراسة ميدانية، فيكون هذا البحث نقطة انطلاق.

١. مشكلة البحث:

إن الاهتمام بذوي الاحتياجات الخاصة مطلب لكل انسان، كذلك هو مطلب اجتماعي، لأنهم يمثلون شريحة معتبرة من المجتمع (القربوتي وآخرون، ٢٠٠١)، حيث قدرت نسبتهم بحوالي ١٠% من سكان العالم ككل، وترتفع النسبة في العالم العربي الى ١٢% بناءً على الاحصاءات الصادرة عن الامم المتحدة والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ومن هذا المنطلق شهد الاهتمام بذوي الاحتياجات الخاصة تطوراً كبيراً على المستوى العالمي، وبالأخص فيما يخص قضية حصولهم على فرصهم وحقوقهم كباقي أفراد المجتمع، وخاصة في الجانب التربوي انطلاقاً من الايمان بحقهم في التربية والتعليم. (عداني، ٢٠١٨)

يعتبر التعبير الشفوي أو المشافهة من الانواع الأكثر تداولاً في المراحل التعليمية، والسبيل الذي يحيل بالمتعلم الى تحقيق غايات وأغراض متنوعة، لذا وجب الاهتمام به في جميع مجالات الحياة، وخاصة في مجال التعليم، لأن التعبير الشفوي يعدّ من أوليات المجتمعات المتحضرة، كونه يكسب التلاميذ العديد من المعارف والخبرات ويكون هذا الاهتمام بتدريب التلاميذ على التحدث بطريقة سليمة بغية تزويدهم بثروة لغوية وتنمية القدرات اللغوية لديهم طوال مشوارهم الدراسي. (محمدي وعصماني، ٢٠١٨). واذا ما كان التعبير الشفوي أو المشافهة سبيل لتحقيق غايات في مجال التعليم، ما يجعله مهم في كافة المراحل التعليمية، فبالتالي لا بد من اعطائه أهمية واهتمام كبير في تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة وعلى وجه التحديد من ذوي الاعاقة البصرية. ان الاستخدامات التكنولوجية ليست مرتبطة بجنس أو فئة معينة، وبالتالي من الطبيعي أن تدخل في تعليم فئة ذوي الاحتياجات الخاصة التي تساعدهم على التكيف مع البيئة التعليمية ومتطلباتها، وتوفر لهم فرصة الحصول على نفس نوعية التعليم التي يحصل عليها أقرانهم الأسوياء. (القربوتي وآخرون، ٢٠٠١)

وتنبثق أسباب اختيارنا لهذا الموضوع من تجربة شخصية مع متعلمة تعاني من مشكلات بصرية، فكان معدل بصرها ضعيف جداً، وكان التحدي في اكتساب الاهداف التعليمية دون الاستعانة بمركز خاص لذوي الاعاقة البصرية معتمدين على المشافهة، ولأننا بتنا في عالم الرقمية كان لا بد من ادخال بعض الاجهزة التكنولوجية المتوسطة السعر لتسهيل عملية اكتساب الاهداف التعليمية مثل آلة التسجيل.

وبالتالي نحن أمام سؤال عام سأحاول الإجابة عنه لاحقاً وهو كالاتي:
كيف يمكننا استخدام المشافهة بمساعدة التكنولوجيا في تحقيق الأهداف التعليمية مع ذوي الاحتياجات الخاصة وبالتحديد ذوي الإعاقة البصرية؟
وتتفرع عن السؤال العام الأسئلة التالية:

- ما هو مفهوم المشافهة أو التعبير الشفوي في التعليم؟
- ما مفهوم التعليم الهجين والاجهزة التعليمية التكنولوجية لذوي الاحتياجات الخاصة وبالأخص البصرية؟
- كيف يمكن استغلال المشافهة وبعض الاجهزة التكنولوجية لدمج ذوي الاحتياجات البصرية مع المتعلمين والاستغناء عن المراكز الخاصة؟

٢. أهداف البحث:

يهدف هذا البحث الى التعرف على النقاط التالية:

- مفهوم المشافهة.
- أهمية المشافهة في تعليم ذوي الاحتياجات البصرية.
- مفهوم التربية الخاصة.
- مفهوم التعليم الهجين.
- مفهوم تكنولوجيا التعليم.
- مفهوم التكنولوجيا التعليمية لذوي الاحتياجات الخاصة.
- التعرف على الصفات الجيدة للتقنيات والأجهزة التعليمية لذوي الاحتياجات الخاصة.
- التعرف على أبرز الاتجاهات التكنولوجية التعليمية الحديثة لذوي الاحتياجات البصرية.
- أهمية التكنولوجيا في تعليم ذوي الاحتياجات البصرية بالمشافهة.

كما يهدف إلى إلقاء الضوء على أهمية المشافهة في العملية التعليمية، ومن ثمّ التطرق إلى بعض المفاهيم سبق أن عددناها، كذلك ربطها بالمشافهة وتعليم ذوي الاحتياجات البصرية، وبعدها إظهار أهمية التكنولوجيا في التعليم كوسائل مساعدة في العملية التعليمية بشكل عام ولذوي الاحتياجات البصرية بشكل خاص، لنقدّر انعكاس

هذا التلاقي على التّحصيل الدّراسي للمتعلّمين بشكل عام ولذوي الاحتياجات البصرية بشكل خاص، هذا من النّاحية النّظرية.

أمّا من النّاحية العمليّة فهذا البحث يهدف إلى:

- تحسين موقع ذوي الاحتياجات البصرية مع نظرائهم في المقاعد الدراسية.
- تفعيل طرق استخدام التّكنولوجيا لتبسيط حاجات ذوي الاحتياجات الخاصة.

➤ الوصول الى منهجية جديدة في التعليم تعتمد أساسها على المشافهة ويمكن اعتمادها مع مطلق متعلم، وتقويمها لموائمتها مع ذوي الاحتياجات البصرية.

٣. أهمية البحث:

إنّ ربط المشافهة بالتعليم لا يزال موضوعاً حديثاً وفي بدايته، والحديث عن هذا الربط يطرح أليّة أو طريقة جديدة في التّدريس، من الممكن أن تكون أكثر فاعلية من غيرها في ظلّ التّطور التّكنولوجي المتسارع. ويمكن لهذا البحث أن تكون:

- محطة من محطات علاج حاجات ذوي الاحتياجات البصرية.
- سبيل للوصول الى دمج ذوي الاحتياجات البصرية في المدارس العادية دون اللجوء الى المراكز الخاصة.
- مفيد لكلّ من: الإدارة المدرسيّة، القائمين على التّخطيط في العمليّة التّعليميّة، والمعلمين وكذلك المتعلّمين.

٤. مفاهيم البحث:

١.٤. ذوي الاحتياجات الخاصة:

تعرفهم ليلى كرم الدين: "بأنهم: الأشخاص الذين يبعدون عن مستوى الشخص السوي بعداً واضحاً سواء في قدراتهم العقلية أو التعليمية أو الاجتماعية أو الانفعالية أو الحسية، كذلك هم الأفراد الذين يعانون من نقص دائم يعيقهم عن العمل كلياً أو جزئياً وعن ممارسة السلوك العادي في المجتمع أو عن احدهما فقط سواء كان النقص في القدرة العقلية أو النفسية أو الحسية أو الجسدية وسواء كان خلقياً أو مكتسباً". (علي وأبو الليل، ٢٠٠٥)

أما عبد المطلب القريطي فقد عرّف ذوي الاحتياجات الخاصة بأنهم: "أولئك الأفراد الذين ينحرفون عن المستوى العادي أو المتوسط في خاصية ما من الخصائص،

أوفي جانب ما أو أكثر من جوانب الشخصية، الى الدرجة التي تحتم احتياجاتهم الى خدمة خاصة، تختلف عما تقدم الى اقرانهم العاديين، وذلك لمساعدتهم على تحقيق أقصى ما يمكنهم بلوغه من النمو والتوافق". (القربوتي وآخرون، ٢٠٠١، صفحة ١٣).

٢.٤. التكنولوجيا التعليمية لذوي الاحتياجات الخاصة:

تعرف تكنولوجيا التعليم ذوي الاحتياجات الخاصة بأنها: "كل أداة أو وسيلة معقدة أم غير معقدة يستخدمها معلمو التربية الخاصة بهدف شرح وتسهيل المادة التعليمية للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة، كأجهزة الكمبيوتر الشخصية والبرامج الخاصة، والوسائل المعززة للتواصل، والوسائل المعينة على التحكم في البيئة المحيطة، والآلات الحاسبة، وأجهزة التسجيل، والنظارات المكبرة، والكتب المسجلة على شرائط كاسيت، وغيرها من الوسائل المخصصة لهم". (البائع، ٢٠١٤، صفحة ١٢).

كذلك عرف على أنها: "منحنى نظامي لتصميم العملية التعليمية لذوي الاحتياجات الخاصة وتنفيذها وتقويمها ككل، (البائع، ٢٠١٤، صفحة ١٤) تبعاً لأهداف محددة نابعة من نتائج الأبحاث في مجال التعليم والاتصال البشري، يستخدم أدوات ووسائل متعددة من أجل تكييف البيئة المحيطة وغيرها من الوسائل المخصصة لهم". (البائع، ٢٠١٤، صفحة ١٥).

٣.٤. ذوي الاحتياجات الخاصة البصرية:

هو "ذلك الشخص الذي لا يستطيع أن يقرأ أو يكتب الا بطريقة البرايل، أي أن اعاقته تحولته دون التعلم بالوسائل العادية لذلك فهو بحاجة الى تعديلات في المواد التعليمية وفي أساليب التدريس وفي البيئة المدرسية". (الحديدي، ٢٠٠٢، صفحة ٢٨)

٤.٤. مفهوم تكنولوجيا التعليم لذوي الاحتياجات الخاصة:

يتضمن العنوان الذي سبق شقين الاول مفهوم تكنولوجيا التعليم والثاني مفهوم التقنيات التعليمية لذوي الاحتياجات الخاصة، أو الوسائل والاجهزة التكنولوجية المعينة لذوي الاحتياجات الخاصة، وتبعاً للتداخل الحاصل بين هذه المفاهيم لا بد من توضيح مفهوم التعليم الهجين، وموقع ذوي الاحتياجات البصرية من التعليم الهجين.

٥.٤. تكنولوجيا التعليم:

ورد في تكنولوجيا التّعليم والتّعلّم لمارسيل لوبران (٢٠٠٩) أنّ التّكنولوجيا هي طريقة منهجيّة لتصميم العملية التربوية وتنفيذها وتقويمها، استناداً إلى أهداف محدّدة، من خلال استخدام المصادر والموارد البشرية وغيرها لإكساب التّربية المزيد من الفعاليّة.

عرّفت اليونيسكو تكنولوجيا التّعليم بأنّها "منحنى منظّم لتصميم العمليّة التّعليميّة وتنفيذها وتقويمها كلها تبعاً لأهداف محدّدة نابعة من نتائج الأبحاث في مجال التّعليم والاتّصال البشري مستخدمة الموارد البشريّة وغير البشريّة من أجل إكساب التّعليم مزيداً من الفعالية (أو الوصول إلى تعلّم أفضل وأكثر فعالية)" (الحيلة م.، ٢٠٠٣، صفحة ٤٤٧).

ويُطلق على تكنولوجيا التعليم: "مجموعة من التّقنيّات التّربوية، فهي عمليّة متكاملة تشمل الأفراد والأساليب والأفكار والأدوات والتنظيمات التي تُتبع في حلّ المشكلات واستنباط الحلول المناسبة لها وتنفيذها، وتقويمها، وإدارتها في مواقف يكون التّعليم فيها هادفاً وموجهاً يمكن التّحكّم فيه؛ وبالتالي، فهي إدارة مكونات النّظام التّعليمي وتطويرها (الحيلة م.، ١٩٩٨، صفحة ٦).

وأيضاً هي عبارة عن: "تقديم المحتوى التّعليمي مع ما يتضمّنه من شروحات وتمارين ومتابعة بصورة جزئيّة أو شاملة في الفصل أو عن بعد بواسطة برامج متقدمة مخزونة في الحاسب الآلي أو عبر شبكة الإنترنت" (العريفي، ٢٠٠٣، صفحة ٦). إنّ شبكة الانترنت تؤمّن: "بيئة تعلّم محفّزة ومثيرة للطلّاب مستمدّة من واقعهم الإجمالي إذ تُشركهم في التّعبير عن آرائهم عن طريق الشّبكات الاجتماعيّة والمدوّنات ومنتديات المناقشة التي توقّر لهم إمكانيّة التّدوين عن مواضيع اهتماماتهم ومناقشة القضايا ووجهات النظر والمشاركة في طلب المشورة وتقديمها" (صوان، ٢٠١٣، صفحة ٢٦).

والبعض ينظر إليها كنظام وليس كطريقة تدريس، فيعتبر أنّ تكنولوجيا التّعليم عبارة عن: "نظام تعليمي يستخدم تقنيات المعلومات وشبكات الحاسوب في تدعيم وتوسيع نطاق العمليّة التّعليميّة من خلال مجموعة من الوسائل منها: أجهزة الحاسوب والإنترنت والبرامج الإلكترونيّة المُعدّة إمّا من قبل المختصين في الوزارة أو الشركات" (غلوم، ٢٠٠٣، صفحة ٣).

إنّ المعلّم والمتعلم هو من يستخدم تكنولوجيا التعلّم بهدف تطوير العمليّة التّربويّة وتعزيزها وتسهيل بعض العقبات التي تطرأ على المحتوى الدراسي، وبالتالي فقد فرضت هذه التكنولوجيا تغييراً طالاً أسس التّعليم ومكوّناتها، فقد فرضت على المعلّم أن يكون ملماً ومنتجاً ومستخدماً للبرامج التّعليمية مستفيداً من التّكنولوجيا، كذلك فرضت التّعليم الذاتي والمدمج (التّعليم الهجين) على المتعلم بشكل عام وعلى ذوي الاحتياجات الخاصة بشكل خاص وعلى وجه التحديد ذوي الحاجات البصريّة.

٦.٤. مفهوم تكنولوجيا التّعليم لذوي الاحتياجات الخاصة:

تعرف تكنولوجيا التّعليم لذوي الاحتياجات الخاصة بأنها "النظرية والتطبيق في تصميم وتطوير واستخدام وإدارة وتقويم البرامج الخاصة بالأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة لتسيير عملية التّعليم والتعلم، والتعامل مع مصادر التعلم المتنوعة لإثراء خبراتهم وسماتهم وقدراتهم الشخصية". (عبيد، ٢٠١١، صفحة ٤٣)

٧.٤. التقنيات التّعليمية لذوي الاحتياجات الخاصة:

"أي مادة أو قطاع أو نظام منتج، أو شيء معدّل أو مصنوع وفقاً للطلب بهدف زيادة الكفاءة العلميّة أو الوظيفية لذوي الاحتياجات الخاصة". (عبيد، ٢٠١١، صفحة ٤٤) كذلك يشير المتخصصون في هذا المجال إلى "أنها كل أداة أو وسيلة معقدة أو غير معقدة يستخدمها معلّمو التّربية الخاصة بهدف شرح وتسهيل المادة التّعليمية للتلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة". (سلامة، ٢٠٠٨، صفحة ٦٥)، إن التقنيات ليس المقصود بها الاجهزة والالكترونيات فقط، بل هي أي وسيلة تعليمية تساعد في تسهيل فهم المادة العلميّة، .

٨.٤. تعريف التعلم المدمج أو التعلم الهجين أو التّعليم الخليط:

عرف (الفقي، ٢٠١١) التّعلم المدمج على أنه مصطلح لوصف الحل الذي يجمع بين عدة طرق تقديم مثل التعلم التعاوني ومقررات عبر الويب ونظم دعم الأداء الإلكترونيّة وممارسات إدارة المعرفة مع قاعات الدروس وجها لوجه والتّعلم الإلكترونيّ الحي.

كما يعرف (الفقي، ٢٠١١) التّعلم المدمج على أنه "مزج من التّدريب التقليديّ الموجه بالمعلم والمؤتمرات المتزامنة على الإنترنت والدراسة ذات الخطو الذاتي غير المتزامنة".

فالتعلم المدمج هو شكل جديد لبرامج التدريب والتعلم يمزج بصورة مناسبة بين التعلم الصفي والإلكتروني وفق متطلبات الموقف التعليمي، بهدف تحسين تحقيق الأهداف التعليمية وبأقل تكلفة ممكنة.

كما أشار كل من (جون و وبلز، ٢٠١٢) أن التعلم المدمج يصف نموذجاً هجيناً من التعلم الإلكتروني الذي يسمح بوجود طرائق التدريس التقليدية بجانب مصادر وأنشطة التعلم الإلكتروني الحديثة في مقرر واحد.

وقد اعتبر هورن واستاكر (Horn & Staker, 2013) ان التعليم المدمج الإلكتروني هو برنامج تعليم رسمي يتعلم فيه الطالب من خلال الانترنت بشكل جزئي، والفصل الدراسي بجزء اخر، مع امكانية التحكم بالوقت والمكان والسرعة المطلوب انجاز التعلم فيه، وبذلك تترابط وسائل التعلم على مسار العملية التعليمية بأكملها.

وقد وضعه فارينجتون (Farrington, 2014) هو المزج بين التعليم داخل الفصل الدراسي والتعليم الإلكتروني ذلك بتوصيل الاهداف والمحتوى ومصادر وأنشطة التعلم وطرق توصيل المعلومات باستخدام الادوات والاجهزة التكنولوجية الحديثة، لتحسين المعارف والمعلومات والمهارات وزيادة الاتجاهات.

كما أشار (أبو موسى والصوص، ٢٠١٤) ان هناك العديد من الدراسات التي تناولت تعريف التعلم المدمج المتماذج منها دراسة دري سكول (٢٠٠٢) حيث أشارت إلى أن هناك أربعة معان مختلفة لمعنى التعلم المتماذج وهي:

• المزج بين أنماط مختلفة من التكنولوجيا المعتمدة على الإنترنت لإنجاز هدف تربوي.
• المزج بين طرق التدريس المختلفة والمبنية على نظريات متعددة مثل البنائية والسلوكية والمعرفية.

• مزج أي شكل من أشكال التقنية مع التدريس من قبل المدرس وجها لوجه.
• مزج التقنية في التدريس مع مهمات عمل حقيقية لعمل إبداعات فعلية تؤثر على الانسجام بين التعلم والعمل.

لا يوجد تعريف محدد للتعلم المدمج.

لا يمكن الوصول الى تعريف دقيق عن مفهوم التعلم المدمج، فكل التعريفات غير مكتملة وقاصرة، فالتعريف الدقيق لا بد أن يكون جامعاً مانعاً، جامعاً لكل أوصاف الفن أو المصطلح، مانعاً لا يتداخل مع غيره. وتلك الشروط لا تتوفر في تعريفات التعلم

المدمج لأنه يتداخل مع التعلم الإلكتروني ولا يجمع لمواصفات معينة محددة. كذلك لاختلاف الرؤية للتعلم المدمج سواء من المعلمين أو المتعلمين أو الخبراء والمتخصصين تم نقلها عن الدكتور حسن الزهراني لعام ١٤٣٩-١٤٣٨).

٩.٤. مسميات التعلم المدمج

تعددت مسميات هذا النوع من التعلم وهي:

١. التعليم المزيج (Learning Blended).
٢. التعليم الخليط أو المختلط (Mixed learning).
٣. التعليم الهجين (Hybrid Learning) (أبو موسى والصوص، ٢٠١٤)

لماذا برز الاهتمام به؟

أشار كل من (أبو موسى والصوص، ٢٠١٤) في العديد من الدراسات إلى أهمية التعلم المدمج وفاعليته بالنسبة للطالب وللمعلم وهذا ما يدفعنا لمعرفة لماذا برز الاهتمام به على هذا النحو. إن أثر التعلم المتماذج على التحصيل له تأثير فعال، فالطلبة الذين قاموا بالتعلم من خلال أسلوب التعلم المتماذج كان تحصيلهم أعلى من الطلبة الذين تعلموا بواسطة التعلم التقليدي (وجها لوجه) والتعلم الإلكتروني الكامل. أيضا له أثر على زيادة نسبة الاحتفاظ بالتعلم لدى الطلبة عن التعلم التقليدي (وجها لوجه) والتعلم الإلكتروني الكامل. كما أن التعلم المتماذج أدى إلى تحسين مستوى التحصيل عند الطلبة (أبو موسى والصوص، ٢٠١٤).

ويمكن الإشارة أيضا أن التعلم المدمج قد اختصر تقريبا نصف وقت التعلم، وكذلك نصف التكلفة من خلال الخلط بين التعلم الإلكتروني المباشر، والتقدم الذاتي والتعلم الصفي وجها لوجه.

أيضا وقد تساهم اتجاهات الطلبة في استخدام تكنولوجيا التعلم الإلكتروني داخل الفصل الدراسي في العملية التعليمية في الاهتمام بالتعلم المدمج لتساعدهم على زيادة دافعيتهم للتعلم وتنمية تحصيل الجانب المعرفي والجانب الأدائي، وتلبية احتياجاتهم الفردية بحيث يتعلم كل منهم على حسب سرعته الذاتية، كذلك زيادة شعورهم بالمساواة في الفرص التعليمية (السيد، ٢٠١١).

وقد أشار (السيد، ٢٠١١) أن جملة التحديات والمشكلات التي تواجه التعلم الإلكتروني مثل غياب دور المعلم والتكلفة المادية وضعف الانضباط والمسؤولية والأمانة

العلمية أدت الى ظهور التعلم المدمج أو الخليط والذي يعتبر بدوره التطور الطبيعي والمنطقي للتعلم الإلكتروني، وهذا يعتبر من أبرز الأسباب التي دعت الى الاهتمام بالتعلم المدمج.

٥. علاقة هذا النوع من التعلم المدمج بتقنيات التعليم:

للتعلم المدمج مراحل تاريخية مرتبطة بظهوره كمصطلح، كما أن بينه وبين تقنيات التعليم قواسم مشتركة، فقد نجد تاريخ التعلم المدمج هو نفسه تاريخ تكنولوجيا التعليم، وهو نفسه تاريخ الحاسب الآلي. فالتعلم المدمج لا يتجزأ عن علم تقنيات التعليم فنجد جذوره في كل مرحلة من مراحلها ولكنه يتطور بتطور الوقت (تم نقلها عن الدكتور حسن الزهراني لعام (١٤٣٨-١٤٣٩) وعند التفكيك في تاريخ التعلم المدمج هناك مسارين يرتبطان بمصطلح التعلم المدمج:

- مسار لتاريخ التعلم المدمج قبل ظهوره.
- مسار آخر بعد ظهور المصطلح باعتباره تجديدا تربويا كلياً (تم نقلها عن الدكتور حسن الزهراني لعام ١٤٣٩-١٤٣٨)

• هناك تداخل في التبع التاريخي للتعلم المدمج سواء للمعرفة أو المقارنة مع تاريخ تقنيات التعليم وذلك لوجود قواسم مشتركة بينهم، فالتعلم المدمج جزء لا يتجزأ من تقنيات التعليم فنجد جذوره تمتد في كل مرحلة من المراحل التاريخية لتقنيات التعليم (تم نقلها عن الدكتور حسن الزهراني لعام ١٤٣٩-١٤٣٨).

٦. الدمج:

يعد دمج ذوي الاحتياجات الخاصة في المجتمع أحد الخطوات المتقدمة التي أصبحت برامج التأهيل المختلفة تنظر إليها كهدف أساس ي لتأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة حديثاً ويعد الدمج أحدث برامج رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة. والدمج هو " التكامل الاجتماعي والتعليمي للطفل من ذوي الاحتياجات الخاصة والأطفال العاديين في الفصول العادية ولجزء من اليوم الدراسي على الأقل " ، وارتبط هذا التعريف بشرطين لا بد من توافرها لكي يتحقق الدمج وهما:

- (١) وجود الطفل في الصف العادي لجزء من اليوم الدراسي.
- (٢) هو الاختلاط الاجتماعي المتكامل . وهذا يتطلب أن يكون هناك تكامل وتخطيط تربوي مستمر.

والمقصود بأسلوب الدمج هو تقديم كافة الخدمات والرعاية لذوي الاحتياجات الخاصة في بيئة بعيدة عن العزل وهي بيئة الفصل الدراسي العادي بالمدرسة العادية ، أو في فصل دراسي خاص بالمدرسة العادية أو فيما يسمى بغرف المصادر والتي تقدم خدماتها لذوي الاحتياجات الخاصة لبعض الوقت.

وينبغي ألا يغيب عنا بأن للدمج قواعد وشروط علمية وتربوية لا بد أن تتوافر قبل وأثناء وبعد تطبيقه ، كما وأن رغم وجود المعارضين فإن مبدأ الدمج أصبح قضية تربوية ملحة في مجال التربية الخاصة ، ولعل أكثر ما يخشاه المعارضون لمبدأ الدمج هو حرمان التلميذ ذي الاحتياجات الخاص من التسهيلات والخدمات والرعاية الخاصة سواء التربوية أو النفسية أو الاجتماعية أو مساعدات أخرى .

ولكن حتى يضمن مقدمي الخدمة لذوي الاحتياجات الخاصة نجاح الدمج وتقبله على المستوى الشعبي أو على مستوى صناع القرار ، فلا بد للنظر إلى العوائق والاحتياجات ، ثم لا بد من التخطيط الدقيق لمجموعة من البرامج التي تبنى عملية الدمج ، ونستطيع أن نطلق عليها " برامج ما قبل الدمج (الباز، ٢٠١١) . "

١.٦. أنواع الدمج:

كما وقد أشار (الباز، ٢٠١١، الصفحات ٩٢-٩٣-٩٤) إلى أنواع الدمج التي سنتحدث عنها فيما يلي:

١.١.٦. الصفوف العادية الملحقه بالمدرسة العادية:

تعتبر الصفوف الخاصة الملحقه بالمدرسة العادية شكلا من أشكال الدمج الأكاديمي ، ويطلق عليها أسم الدمج المكاني حيث يلتحق التلاميذ غير العاديين مع التلاميذ العاديين في نفس البناء المدرسي ، ولكن في صفوف خاصة بهم أو وحدات صفية خاصة بهم في نفس الموقع المدرسي ويتلقى التلاميذ غير العاديين في الصفوف الخاصة وبعض الوقت برامج تعليمية من قبل مدرس التربية الخاصة في غرفة المصادر، كما يتلقون برامج تعليمية مشتركة مع التلاميذ العاديين في الصفوف العادية ، ويتم ترتيب البرامج التعليمية وفق جدول زمني معد لهذه الغاية ، بحيث يتم الانتقال بسهولة من الصف العادي إلى الصف الخاص ، وبالعكس ، ويهدف هذا النوع من الدمج إلى زيادة فرص التفاعل الاجتماعي والتربوي بين الأطفال غير العاديين والأطفال العاديين في نفس المدرسة.

ومن الممكن أن يكون الدمج المكاني غير فعال في إجراء التواصل بين الأطفال خاصة إذا لم تجرى تحضيرات مسبقة وإشراف مناسب لإحداث تفاعل ما بين الأطفال العاديين وغير العاديين .

٢.١.٦. الدمج الأكاديمي :

يقصد بالدمج الأكاديمي التحاق التلاميذ غير العاديين مع التلاميذ العاديين في الصفوف العادية طوال الوقت ، حيث يتلقى هؤلاء التلاميذ برامج تعليمية مشتركة ويشترط في مثل هذا النوع من الدمج توفر الظروف والعوامل التي تساعد على إنجاح هذا النوع من الدمج ، ومنها تقبل التلاميذ العاديين للطلبة الغير العاديين في الصف العادي ، وتوفير مدرس التربية الخاصة الذي يعمل جنباً إلى جنب مع المدرس العادي في الصف العادي وذلك بهدف توفير الطرق التي تعمل على إيصال المادة العلمية إلى التلاميذ غير العاديين ، إذا تطلب الأمر كذلك ، وكذلك توفير الإجراءات التي تعمل على إنجاح هذا الاتجاه والمتمثلة في التغلب على الصعوبات التي تواجه التلاميذ غير العاديين في الصفوف العادية ، والمتمثلة في الاتجاهات الاجتماعية ، وإجراء الامتحانات وتصحيحها.

٣.١.٦. الدمج الاجتماعي :

يقصد به دمج الأفراد غير العاديين مع الأفراد العاديين في مجال السكن والعمل ويطلق على هذا النوع من الدمج بالدمج الوظيفي ، وكذلك الدمج في البرامج والأنشطة والفعاليات المختلفة بالمجتمع ، ويهدف هذا النوع من الدمج إلى توفير الفرص المناسبة للتفاعل الاجتماعي والحياة الاجتماعية الطبيعية بين الأفراد العاديين وغير العاديين .

الشروط الواجب مراعاتها في التخطيط لبرامج الدمج المثالي يعتبر الدمج من العمليات المعقدة التي تحتاج إلى تخطيط سليم للتأكد من نجاح البرنامج بحيث يكون مخططاً له بصورة دقيقة حيث أن الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة والذين سيستفيدون من هذا البرنامج يجب أن يحصلوا على مستوى من التعليم لا يقل عن البرنامج المطبق في المدارس الخاصة ، أيضاً وجود الطفل من ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس العادية لا يجب أن يؤثر بأي حال على برنامج المدرسة العادية ومستوى تقدم

وظموح التلاميذ وأن لا يشكل عبئا إضافيا على المعلم في المدرسة العادية. لذا لا بد من مراعاة الجوانب التالية:

- توفير معلم التربية الخاصة واحد على الأقل في كل مدرسة يطبق فيها برامج الدمج حيث أن الطفل من ذوي الاحتياجات الخاصة يحتاج إلى درجة كبيرة من القبول والدعم والقليل من المنافسة لذلك فهم بحاجة إلى مدرسين مؤهلين.
- تقبل الإدارة المدرسية والهيئة التدريسية والتلاميذ في المدارس لبرامج الدمج وقناعتهم به وهذا لن يتم إلا بعد توضيح أهمية الدمج لكل من الإدارة المدرسية والمعلمين وأولياء أمور التلاميذ .
- الاختيار السليم للأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة الذين سيستفيدون من هذا البرنامج من الناحية الأكاديمية والاجتماعية والانفعالية.
- المشاركة والتعاون من قبل الأهالي وأولياء أمور التلاميذ من ذوي الاحتياجات الخاصة في البرنامج المدرسي من الأمور الهامة جدا لانجاح برامج الدمج .
- تحديد الأهداف المرجوة من البرنامج بحيث يجب أن تكون واقعية وعلى أسس علمية قد تكون عائق وأضرارها أكبر على الأطراف المشاركة.
- تحديد نوعية الدمج هل هو الدمج الأكاديمي أو الاجتماعي الذي يقتصر فقط على أنشطة المدرسة خارج غرفة الصف.
- حاجة برامج الدمج إلى نظام تسجيل مستمر لقياس تقدم التلميذ في مختلف الجوانب النمائية .
- إعداد الكوادر اللازمة وتدريبها تدريباً جيداً بما يتناسب مع إنجاح برنامج الدمج ، وينبغي أن يكون تدريب معلمي الفصول العادية على التعامل التربوي مع ذوي الاحتياجات الخاصة من الركائز الأساسية لبرامج الدمج.
- نوع الإعاقة : حيث أن دمج ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس العادية مرتبط بنوع الإعاقة وحدتها لهوأسر لذوي الاحتياجات الخاصة حسيا وحرشيا منه بالنسبة إلى ذوي الاحتياجات الخاصة ذهنيا كما أن دمج المصابين بإعاقة واحدة أسهل من دمج الإعاقات المضاعفة.
- التربية المبكرة : أن الدمج المدرسي للطفل من ذوي الاحتياجات الخاصة لا بد وأن يسبقه تربية مبكرة من الأسرة لمساعدتهم على أداء بعض الوظائف

بين المشافهة والتعلم الهجين ذوي احتياجات خاصة (الاعاقة البصرية نموذجاً)

الأساسية للحياة مثل الكلام والحركة والتنقل والاعتماد على الذات ومعرفة خصائص الأشياء بصفة طبيعية .

■ الا يتجاوز عدد التلاميذ من ذوي الاحتياجات الخاصة في الفصل العادي ، يفضل عن تلميذين حتى لا يحول وجودهم به دون السير العادي له لأن الاعتناء بذوي الاحتياجات الخاصة يتطلب تفريد التدخل .

■ حجم الفصل : يتطلب الاعتناء بذوي الاحتياجات الخاصة داخل الفصل العادي مجهودات خاصة من قبل المعلم وإذا كان عدد التلاميذ مرتفعاً فإنه يتعذر الاضطلاع بهذا الدور بصفة مرضية وبقدر ما يكون حجم الفصل . أصغر تكون مهمة المعلم أيسر.

■ حصص للدعم خارج الفصول العادية: قلما يتم دمج ذوي الاحتياجات الخاصة في الفصول العادية بطريقة مرضية إذا لم يستفيدوا بحصص للدعم والتدراك خارج هذه الفصول لأن الطفل ذوي الاحتياجات الخاصة يتسم بالبطء والتعثر ويأخذ هذا الدعم اتجاهين متكاملين:

أ- اتجاه يعتني بتحسين القدرات الأساسية مثل النطق وتنمية المهارات الحسية واليدوية .

ب- واتجاه يعتني بتحسين المستوى التحصيلي المدرسي من حساب وقراءة .

■ دور أولياء الأمور : ويتلخص هذا الدور في المستوى الثقافي والاقتصادي للسرة ومدى وعي أفرادها بمشكلات الإعاقة ومتطلبات الإدماج الاجتماعي لذوي الاحتياجات الخاصة ، ومدى توفير وسائل التعلم المختلفة لهم ، والتعاون مع المعلمين في تيسير تقدم أبنائهم.

■ إعطاء المعلمين حرية اتخاذ القرارات المهنية في تعديل المنهج وإضافة البرامج المناسبة.

■ التأهيل النفسي والتربوي للطفل ذوي الاحتياجات الخاصة.

■ التوعية بسمات وخصائص الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة ومشكلاتهم.

■ تحديد الفترة الزمنية للدمج فيما إذا كانت تشمل طول فترة اليوم الدراسي أو في فترات زمنية محددة.

تصميم السجلات الخاصة بتدوين المعلومات حول تطور ونمو الطفل ذوي

الاحتياجات الخاصة خلال مراحل تنفيذ برنامج الدمج ومن هذه السجلات

- سجل يوضح الحالة التي كان عليها الطفل قبل الدمج ، سجل خاص بتسجيل ملاحظات المعلم حول مدى استفادة الطفل من برنامج الدمج ، ومدى توافق البرنامج مع قدرات الطفل وإمكانياته ، ومدى تمثي الطفل مع متطلبات الدمج ، وهنا يجب أن يكون التسجيل دوريا وبشكل مستمر بما يكفل المتابعة المستمرة لتطور ونمو الطفل.

- سجل تقويمي خاص يحدد مدى استفادة الطفل ذوي الاحتياجات الخاصة من البرنامج بعد انقضاء فترة زمنية معينة كفصل أو عام دراسي ، والذي سيتم النظر على أساسه باستمرارية الطفل في البرنامج أو عدمه ، كذلك يتم من خلال هذا التسجيل تقييم البرنامج وتحديد جوانب القوة والضعف فيه وإجراء التعديل المناسب في ضوء الخبرة التي تم اكتسابها خلال فترة تطبيق البرنامج.

- السير بالدمج خطوة بخطوة إذ لا يجب الاندماج في عملية الدمج سواء من حيث اختيار الفئات التي سيتم دمجها أو حتى اختيار نوع الدمج الذي سيتم وضع الطفل به ، بل يجب أن يؤخذ بعين الاعتبار إمكانيات المدرسة واستعدادها وحاجات الأطفال وفرص نجاحهم (الباز، ٢٠١١).

٢.٦. كيفية الإدماج:

لابد أن يسير إدماج ذوي الاحتياجات الخاصة على النحو التالي:

- الفصول الخاصة:

حيث يلحق الطفل بفصل خاص بذوي الاحتياجات الخاصة ملحق بالمدرسة العادية في بادئ الأمر مع إتاحة الفرصة أمامه للتعامل مع أقرانه العاديين بالمدرسة أطول فترة ممكنة من اليوم الدراسي.

- غرفة المصادر:

حيث يوضع الطفل في الفصل الدراسي العادي مع تلقيه مساعدة خاصة بصورة فورية في حجرة خاصة ملحقة بالمدرسة حسب جدول ثابت وعادة ما يعمل في هذه الحجرة معلم أو أكثر من معلمي التربية الخاصة الذين أعدوا خصيصا للعمل مع ذوي الاحتياجات الخاصة.

تتميز غرفة المصادر بالآتي:

- غرفة في المدرسة العادية، ذات اتساع يحقق سهولة التدريب والحركة تتوسط مواقع فصول المدرسة التي يحتاج طلابها لرعاية في هذه الغرفة، ويسهل حركة ذهابهم منها دون صعوبات.
- مزودة بأثاث ومواد تربوية ووسائل تعليمية تمكن من تحقيق خدمات للطلاب بكفاية مطلوبة وتفي باحتياجات التلاميذ المحولين إليها أو المترددين عليها وخاصة في التغلب على الصعوبات التعليمية التي يعانون منها.
- يمكن تقسيم هذه الغرفة إلى أركان في إطار المواقف والخبرات التعليمية " ركن لتعليم القراءة ، ركن للعمليات الحسابية ، ركن للالعاب التربوية " وكل ركن مزود بالوسائل والمواد الخاصة به ، وبما يتيح للمعلم استخدامها وتوظيفها في يسر وكفاءة.
- يقوم على تقديم الخدمات بغرفة المصادر مدرس متخصص.
- يتردد على هذه الغرفة التلميذ الذي يعاني من صعوبات تعليمية معينة حسب جدول معين خلال اليوم الدراسي للحصول على مساعدة خاصة " بعض الوقت " في مادة معينة أو في حل مشكلة تواجهه ، أو التخلص من مشكلة سلوكية أو نفسية معينة " عيوب نطق مثلا " يعود التلميذ.
- الخدمات الخاصة : حيث يلحق الطفل بالفصل العادي مع تلقيه مساعدة خاصة من وقت لآخر بصورة فردية منتظمة في مجالات معينة مثل القراءة أو الكتابة أو الحساب وغالبا ما يقدم هذه المساعدة للطفل معلم التربية الخاصة متنقل يزور المدرسة مرتين أو ثلاث مرات بالأسبوع.
- المساعدة داخل الفصل : حيث يلحق الطفل بالفصل الدراسي العادي مع تقديم الخدمات اللازمة له داخل الفصل حتى يمكن للطفل أن ينجح في هذا الموقف وقد تتضمن هذه الخدمات استخدام الوسائل التعليمية أو الأجهزة التعويضية أو الدروس الخصوصية وقد يقوم بهذه معلم متنقل أو معلم الفصل العادي بمساعدة المعلم المتنقل أو المعلم الاستشاري.
- المعلم الاستشاري حيث يلحق الطفل ذوي الاحتياجات الخاصة بالفصل الدراسي العادي ويقوم المدرس العادي بتعليمه مع أقرانه العاديين ويتم

تزويد المعلم بالمساعدات اللازمة عن طريق معلم استشاري مؤهل في هذا الصدد وهنا يتحمل معلم الفصل العادي مسؤولية إعداد البرامج الخاصة بالطفل وتطبيقها أثناء ممارسته لعملية التدريس العادية في الفصل. (الباز، ٢٠١١، الصفحات ٩٢-٩٣-٩٤).

٣.٦. إيجابيات دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة:

تعتبر المدارس العادية هي البيئة الطبيعية التي يمكن للأطفال المعوقين وغير المعوقين أن ينموا فيها معا على حد سواء ، وعليه فإن القيام بإجراء بعض التعديلات في بيئة طبيعية لتفي بالاحتياجات الخاصة بالأطفال المعوقين أسهل وأجدي من القيام بتعديل بيئة اصطناعية لتفي باحتياجاتهم الأساسية ومن مميزاته:

- يتيح الدمج للأطفال المعوقين فرصة البقاء في منازلهم بعد اليوم الدراسي الأمر الذي يمكنهم من أن يكونوا أعضاء عاملين في أسرهم وبيئاتهم الاجتماعية
- يعمل الدمج على الحيلولة دون ظهور الاتجاهات السلبية التي تصاحب عزلهم في مدارس خاصة.
- يعمل الدمج على الحد من المركزية في تقديم الخدمات التعليمية، كما يتيح الفرصة للمؤسسات التعليمية المحلية المختلفة أن تستفيد من تجربة تربية الأطفال المعوقين.
- يشكل الدمج وسيلة تعليمية مرنة يمكن من خلالها زيادة وتطوير وتنوع الخدمات التربوية المقدمة للتلاميذ المعوقين.
- تدريس الأطفال المعوقين في الفصول العادية يتيح لهم فرصة التفاعل الاجتماعي مع أقرانهم العاديين
- بيئة الدمج تعمل على زيادة التقبل الاجتماعي للأطفال المعوقين من قبل أقرانهم العاديين.
- يعمل الدمج على تمكين الأطفال المعوقين من محاكاة وتقليد سلوك أقرانهم غير المعوقين.
- يعمل الدمج على زيادة فرص التواصل بين الأطفال المعوقين وغير المعوقين.
- إن من شأن احتكاك الأطفال المعوقين بأقرانهم غير المعوقين في سن مبكرة أن يساهم في تحسين اتجاهات الأطفال غير المعوقين نحو أقرانهم المعوقين.

بين المشافهة والتعلم الهجين ذوي احتياجات خاصة (الاعاقة البصرية نموذجاً)

- من شأن الدمج أن يمكن الأطفال غير المعوقين من التعرف على نقاط القوة والضعف لدى أقرانهم المعوقين مما يؤدي إلى الحد أو التخلص من أية مفاهيم خاطئة قد تكون موجودة لديهم.
- إن من شأن الدمج أن يعمل على إيجاد بيئة واقعية يتعرض فيها الأطفال المعوقين إلى خبرات متنوعة ومؤشرات مختلفة من شأنها أن تمكنهم من تكوين مفاهيم صحيحة واقعية عن العالم الذي يعيشون فيه.
- إن من شأن الدمج أن يعمل على إيجاد بيئة تعليمية تشجع على التنافس الأكاديمي بين جميع التلاميذ.
- إن من شأن الدمج أن يعمل على تعميق فهمنا للفروق الفردية بين الأطفال
- يمكن للدمج التربوي أن يظهر للمتخصصين وغير المتخصصين على حد سواء أن أوجه التشابه بين التلاميذ المعوقين وغير المعوقين أكبر من أوجه الخلاف. (الباز، ٢٠١١، ٩٤-٩٥).

٤.٦. سلبيات الدمج ذوي الاحتياجات الخاصة:

- إن نجاح عملية الدمج التربوي تعتمد على وجود نظام مساند بحيث يستطيع المعلمون والإداريون في التعليم العام والخاص الوفاء بالاحتياجات الأساسية للطلاب وذلك بوجود معلمين متخصصين وبيئة مناسبة.
- إن الاتجاهات السلبية التي قد توجد لدى معلمي الفصول العادية وأولدي الأطفال العاديين قد تجعل من عملية الدمج تجربة سلبية للأطفال.
- مبانى التعليم العام غير مهيأة لتلك الفئة مما قد يشكل صعوبات للأطفال المعاقين.

ومما سبق يتضح أن إيجابيات دمج الأطفال المعوقين في المدارس العادية تفوق كثيراً سلبياته، والأهم من ذلك هو أن سلبيات الدمج التربوي تعتبر بطبيعتها من النوع الذي يمكن معالجته والتغلب عليه. (الباز، ٢٠١١، ٩٥).

٥.٦. الاتجاهات نحو الدمج التربوي:

-الاتجاه الأول:

أصحاب هذا الاتجاه يعارضون فكرة الدمج ويعتبرون تعليم الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في مدارس خاصة بهم أكثر فعالية وأمنًا حتى لو أدى ذلك لعزلهم عن المجتمع.

-الاتجاه الثاني:

أصحاب هذا الاتجاه يؤيدون فكرة الدمج لما لذلك من أثر في تعديل اتجاهات المجتمع والتخلص من عزل الأطفال والذي يسبب بالتالي إلحاق وصمة العجز والقصور والإعاقة وغيرها من الصفات السلبية التي يكون لها أثر على الطفل وطموحه ودافعيته أو على الأسرة والمجتمع بشكل عام.

-الاتجاه الثالث:

أصحاب هذا الاتجاه يرون أنه من المناسب المحايدة والاعتدال، حيث أن هناك فئات ليس من السهل دمجهم بل يفضل تقديم الخدمات الخاصة بهم من خلال معاهد خاصة مثل ذوي الإعاقات الشديدة والمتعددة، ويؤيدون دمج ذوي الإعاقات البسيطة والمتوسطة في المدارس العادية. ومن خلال هذه الاتجاهات فإن الرؤية تشير إلى أن الاتجاه الثالث هو الاتجاه المناسب حيث أن برنامج الدمج يجب أن يراعي نوع الإعاقة وشدتها حيث تدمج الإعاقات البسيطة والمتوسطة، وتقدم الخدمات في معاهد خاصة للإعاقات الشديدة والمتعددة. (الباز، ٢٠١١، صفحة ٩٦)

٧. المشافهة أو التعبير الشفوي:

للتعبير الشفوي تعريفات متعددة لا تكاد تخرج بعضها عن بعض، ومنها أنه: "ذلك الكلام المنطوق الذي يعبر به الفرد عمّا يجول في نفسه من خواطر وهو اجس وأحاسيس وما يخرجه عقله من رؤى أو فكر وما يريد أن يُزود به غيره من معلومات، أو نحو ذلك بطلاقة وانسياب مع صحة في التعبير ذاته ويبرز شخصيته". (مجاور، ١٩٨١، صفحة ٢٣٣). "المنطلق الأول على التعبير بوجه عام، وعبارة عن المحادثة أو التخاطب الذي يكون بين الفرد وغيره، بحسب الموقف الذي يعيشه أو يمر به، ومن مهاراته غرس الثقة بالنفس وزيادة القدرة على اختيار الأفكار وتنظيمها". (الدليمي والوائلي، صفحة ١٣٨).

من خلال هذه التعريفات يتضح لنا ان التعبير الشفوي عبارة عن عملية تعليمية يتم من خلالها الصور الذهنية التي تكوّنت في عقل التلميذ نتيجة لمروره بموقف حياتي أو مدرسي مشافهة، مستعيناً باللغة بغرض تبليغ رسالة أو التعبير عن رأي أو حاجة أو مشاعر وأحاسيس. (محمدي و عصماني، ٢٠١٨)

١.٧. أهمية التعبير الشفوي:

يعتبر التعبير الشفوي وسيلة من وسائل الافهام والتفاهم، ولاتصال الفرد بغيره وتقوية روابطه الفكرية والاجتماعية مع الاخرين، وهو فن لنقل الافكار والمعتقدات والآراء والمعلومات وتتجلى أهميته في النقاط الآتية:

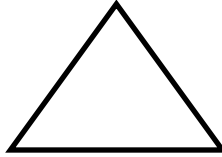
- يستمد التعبير الشفوي أهميته ككلام سبق الكتابة في الوجود، فنحن تكلمنا قبل أن نكتب ومن ثم يعدّ التعبير الشفوي مقدمة للتعبير الكتابي وخادماً له.
 - هو وسيلة للفرد للتعبير عن مشاعره، وآرائه، وأفكاره، ومن ثم فهو الشكل الرئيسي للاتصال.
 - محرّك للذهن، وترجمة لأفكاره ومكوناته، وتدريب على ممارسة اللغة بصياغة الجمل وترتيب العناصر، واستخدام الألفاظ والنطق بها، فهو يمثل الجانب الوظيفي من اللغة ويستمطر الأفكار، ويخرجها بكلمات منظمة.
 - يساعد الفرد على التكيف مع المجتمع الذي يعيش فيه، وعلى تحقيق الألفة والأمن، كما يعوّده على المواجهة ويغرس فيه الجرأة ويبيث داخله الثقة بالنفس، وبالتالي فهو يعدّه للمواقف القيادية والخطابية، ويقوده الى التعزيز الذاتي.
 - يتيح فرص التدريب على المناقشة وابداء الرأي، وإقناع الاخرين كما أنه وسيلة للكشف عن عيوب التعبير أو التفكير مما يتيح الفرصة لمعالجتها.
 - يعدّ أساساً من أسس بناء الشخصية السوية القادرة على التفاعل الاجتماعي السليم داخل المدرسة وخارجها.
- ومن خلال هذه الأهمية التي تمنح للتعبير الشفوي مكانة ومنزلة بين مختلف الأنشطة اللغوية، كونها ضرورة حتمية لا يمكن لأي شخص كان الاستغناء عنها في مختلف مراحل حياته، فإننا نرى أنه يمكن لهذه الأهمية أن تحقق المطالب الآتية:

- تهيئة التلميذ وإكسابه سرعة في التفكير، وقدرته على الأخطار اللغوية، ومواجهة
المواقف الكلامية الطارئة ومساعدته في الخروج منها بنجاح، وهذا كله يتم تماشياً مع ما
يملكه من شجاعة تمكنه من الارتجال مع مختلف المواقف المحتاجة إلى حلها مشافهة.
- يمثل التعبير الشفوي الأداة الفعالة والاساسية في العملية التعليمية التعلمية
(المشافهة أساس المناقشة بين المعلم والمتعلم).

- نجاح المناقشة الشفهية في العملية التعليمية يخرج المتعلم من التوقع والانطواء على
نفسه ويغلبه على المعاناة من التلعثم والتأتأة، وعلى خوفه من اخفاق من ممارسة
نشاطه اللغوي الشفوي. (فضل الله، ٢٠٠٣، صفحة ٥٠).

خاتمة

انطلق البحث من فكرة تجمع بين ثلاث عناصر أساسية وهي التكنولوجيا والمشافهة
وذوي الاحتياجات البصرية كما أطلقت هذه التسمية لمن يعانون من مشاكل بصرية
تقوم هذه الفكرة على توثيق العلاقة بين التكنولوجيا والمشافهة من جهة والمشافهة
وذوي الاحتياجات البصرية من جهة أخرى، وبالتالي نكون أمام مثلث ذو ثلاث أقطاب
وعلى الشكل التالي:



تكنولوجيا المشافهة ذوي احتياجات بصرية

إن العلاقة بين التكنولوجيا والمشافهة علاقة متبادلة فالتكنولوجيا في خدمة
المشافهة كما تسهل تطويرها وتفعيلها، فمن خلال التكنولوجيا أصبح بالإمكان تسجيل
مطلق صوت أو نص وبالتالي يمكن تداوله ونقله عن طريق عدة تطبيقات وبرامج
فيصبح متاح الوصول اليه، أما المشافهة تضبط عملية اختيار الوسيلة أو الأداة الفعالة
التي يجب استخدامها مع ذوي الاحتياجات البصرية، فالمشافهة هي السبيل الفعال
الذي يمكننا من دمج ذوي الصعوبات البصرية مع نظرائهم في الفصول الدراسية، فمن
خلال المشافهة يكتسب الاهداف التعليمية التعلمية، وكذلك من خلالها يعبر عن ما
يجول في خاطره. ان المشافهة في هذه الحالة تساعد التلاميذ العاديين ومن يعاني من

بين المشافهة والتعلم الهجين ذوي احتياجات خاصة (الاعاقة البصرية نموذجاً)

مشاكل بصرية في التعبير عن ما اكتسبه من اهداف وغايات ومشاعر وان كان عن بعد، وبالتالي يصبح من يعاني من مشاكل بصرية ونظيره يتعلمون ويكتسبون ويتم تقييمهم في الطريقة نفسها، وهذا يسهل دمج هؤلاء التلاميذ، دون التعرض لأي نوع من التمر أو التمييز.

إن التكنولوجيا والمشافهة معاً يكونان خليطاً لمساعدة ذوي الاحتياجات البصرية بحيث يكون هو محور العملية التعليمية، إن هذه الطريقة وإن كانت فرض نظري حتى الآن، إلا أنها نقطة تحول في تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة، واستراتيجية جديدة يمكن اعتمادها مع التلامذة العاديين لثقل قدراتهم على الاستماع والتحدث، كما هي سبيل من سبل تمتين الشخصية الذاتية لكل تلميذ، وهي تحدي لكل أستاذ أو معلم أتقن فن تناقل العلوم بالكتابة، وما زال لا يجيد فن تناقل العلوم بالمشافهة فقط، فهل سنجد مثل هكذا معلم في القرن الحالي؟

ان فكرة البحث لا تزال قيد التجربة والاختبار، علماً أنني نفذت التجربة على تلميذة تعاني من مشاكل بصرية، حيث اعتمدت معها المشافهة في شرح الاهداف التعليمية واكتسابها، وقد حققت التلميذة نتائج مهمة في الامتحانات الرسمية التي تجربها الدولة اللبنانية ضمن فرع اجتماع واقتصاد (ملحق ١)، كما لا بد من الإشارة ان التلميذة رافقها خلال اجراء الاختبارات قارئ وكتب وذلك لعدم معرفتها للغة برايل الخاصة بالكفيفين.

في النهاية وحتى لو كان فكرة البحث مجرد فرض نظري إلا ان هذا الفرض قابل للتطبيق والاختبار على نطاق واسع مع طلاب عاديين وكفيفين بعد ان اجريت الاختبار على تلميذتي.

لن أقول ذوي احتياجات بصرية بعد الآن، سأطلق تسمية جديدة ذوي البصيرة الخاصة.

قائمة المراجع:

١. اليسون ليتل جون، وكريس وبجلز. (٢٠١٢). الاعداد للتعلم الالكتروني المدمج. ترجمة: عثمان بن.
٢. حسن الباتع. (٢٠١٤). تكنولوجيا تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة والوسائل المساعدة. الاسكندرية: دار الجامعة الجديدة.

٣. حسن شحاته، وزينب النجار. (٢٠٠٣). معجم المصطلحات التربوية والنفسية. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
٤. حنان عداني. (٢٠١٨). التكنولوجيا التعليمية لذوي الاحتياجات الخاصة - الاعاقة السمعية والبصرية-. جوان: مجلة الابراهيمي للعلوم الاجتماعية والانسانية جامعة برج بوعرييج.
٥. د. أحمد زياد محبك. (٢٢-٢٥، ١٠، ٢٠٠٠). أهمية المشاهدة في تعليم اللغة العربية. مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد (٨٢)، الجزء (١)، صفحة ٩٩.
٦. د. مروة محمد الباز. (٢٠١١). طرق تدريس ذوي الاحتياجات الخاصة "تخصص علوم". بور سعيد: كلية التربية.
٧. زينب أمين محمد. (٢٠٠٨). تكنولوجيا التعليم لذوي الاحتياجات الخاصة. ط٢، دار التسيير للطباعة والنشر.
٨. سمية محمدي، ورشيدة عصماني. (٢٠١٨). تعليمية التعبير الشفوي في التحصيل الدراسي السنة الرابعة ابتدائي -نموذجاً-. الجزائر: جامعة الجلالي بونعمامة بخميس مليانة.
٩. طه حسين الدليحي، وسعاد عبد الكريم الوائلي. (بلا تاريخ). اللغة العربية مناهجها وطرائق تدريسها. عمان، الاردن: دار الشروق، ط١.
١٠. طه سعد علي، وأحمد أبو الليل. (٢٠٠٥). التربية البدنية والرياضية لذوي الاحتياجات الخاصة . الكويت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، ط١.
١١. عبد الحافظ محمد سلامة. (٢٠٠٨). تصميم الوسائل التعليمية وانتاجها لذوي الاحتياجات الخاصة. الاردن البازوري.
١٢. عبد الله ابراهيم الفقي. (٢٠١١). التعلم المدمج التصميم التعليمي: الوسائط المتعددة. عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع.
١٣. غريس صوان. (٢٠١٣). الانترنت والاطفال بين الفوائد والمحاذير. المجلة التربوية، المركز التربوي للبحوث والانماء، العدد ٥٣، سن الفيل-لبنان.
١٤. ماجدة السيد عبيد. (٢٠١١). الوسائل التعليمية وانتاجها للعاديين وذوي الاحتياجات الخاصة. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع ط٥١.

١٥. محمد رجب فضل الله. (٢٠٠٣). الاتجاهات التربوية المعاصرة في تدريس اللغة العربية. القاهرة: عالم الكتب، ط٢.
١٦. محمد صلاح الدين مجاور. (١٩٨١). تدريس اللغة العربية في المراحل الابتدائية. الكويت: دار القلم، ط١٣٩٧.
١٧. محمد محمود الحيلة. (١٩٩٨). تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
١٨. محمد محمود الحيلة. (٢٠٠٣). طرائق التدريس واستراتيجيته. العين، الامارات العربية المتحدة: دار الكتاب الجامعي، ط٣.
١٩. مفيد أحمد أبو موسى، وسمير عبد السلام الصوص. (٢٠١٤). التعلم المدمج بين التعليم التقليدي والتعليم الالكتروني. عمان: دار الاكاديميون للنشر والتوزيع.
٢٠. منصور غلوم. (٢٠٠٣). التعليم الالكتروني في مدارس وزارة التربية والتعليم بدولة الكويت. ورقة عمل مقدمة لندوة التعليم الالكتروني خلال فترة (٢١-٢٣/٤/٢٠٠٣).
٢١. منى الحديدية. (٢٠٠٢). مقدمة في الاعاقة البصرية . الاردن: دار الفكر.
٢٢. نائلة خليل الآغا. (٢٠١٣). التقنيات الحديثة لتحدي الاعاقة البصرية، دراسة تطبيقية على عينة من مؤسسات التأهيل للمعاقين بصرياً قطاع غزة، مقدمة لليوم البحثي بعنوان: استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم والتعلم الجامعي في فلسطين بتاريخ ٢٠/٥/٢٠١٣. فلسطين.
٢٣. يسري مصطفى السيد. (٢٠١١). اتجاهات أعضاء هيئة التدريس بالجامعة الخليجية نحو التعلم المدمج في التدريس. مجلة الجامعة الخليجية، ٣(٣) ص ٨٦١-٨٣٤.
٢٤. يوسف العريفي. (٢٠٠٣). التعليم الالكتروني تقنية رائدة وطريقة واحدة. ورقة عمل مقدمة الى الندوة الاولى للتعليم الالكتروني خلال فترة (٢١-٢٣/٤/٢٠٠٣). الرياض، السعودية: مدارس الملك فيصل.
٢٥. يوسف القربوتي وآخرون. (٢٠٠١). المدخل الى التربية الخاصة . دبي: دار القلم للنشر والتوزيع.

26- Farrington, C. J. (2014). *Blended- learning and of life care in nursing home: A small-scale mixed-method case study. BMC, the open access publication.*

27- Horn, M., & Staker, H. (2013). *The rise of K-12 blended learning. www.charistens institute.org/publication*

ملحق ١

رقم الترشيح: ٥٢٤٠٦

الجمهورية اللبنانية
وزارة التربية والتعليم العالي
المديرية العامة للتربية
دائرة الامتحانات الرسمية
رقم الشهادة: ٧١٥٩

إفادة نجاح
في امتحانات
شهادة الثانوية العامة
فرع الاجتماع والاقتصاد

لبن المدير العام للتربية يثبت أن:
صباح مصطفى شيت المولودة سنة ١٩٩٩ في بيروت قد فازت في امتحانات شهادة الثانوية العامة،
فرع الاجتماع والاقتصاد، لدورة ٢٠١٩ العادية
ونالت العلامات التالية:

العلامة القصوى	علامة المرشح	المادة
٨٠	٦٧	اجتماع
٨٠	٤٧	اقتصاد
٣٠	٢٠	جغرافيا
٣٠	١٨	تربية وطنية وتنشئة مدنية
٣٠	١٢	تاريخ
٧٠	٦٠	رياضيات
٦٠	٤٥	ثقافة علمية
٦٠	٤٤	لغة عربية وتعريب
٤٠	٢٠	لغة أجنبية أولى وترجمة
٥٠	٢٤	فلسفة وحضارات
٥٣٠	٣٥٧	علامة الاستدراك
ثلاث مئة وسبع وخمسون علامة		المجموع العام
فقط		الدرجة
-----		الدرجة

عن المدير العام للتربية
رئيسة دائرة الامتحانات الرسمية بالتكليف
امل خليل شعبان

بيروت في: ٢٠١٩/٠٧/٢٤
مخلف

20193105240600